

## قراءة تفسير أضواء البيان (783) - طه (200) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى تنزيلاً من خلق الأرض والسماءات العلى - [00:00:03](#)

بقوله تنزيلاً اوجه كثيرة من الاعراب ذكرها المفسرون قال المؤلف رحمة الله واظهرها عندي انه مفعول مطلق منصوب بنzel مضمرة دل عليها قوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي نزله الله تنزيلاً من خلق الأرض الآية - [00:00:29](#)

كيف ليس بشعر ولا كهانة ولا سحر ولا اساطير الاولين كما دل لهذا المعنى قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون. تنزيل من رب العالمين - [00:00:55](#)

والآيات المصرحة لأن القرآن منزل من رب العالمين كثيرة جداً ومحروفة كقوله وانه لتنزيل رب العالمين. الآية وقوله لتنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وقوله لتنزيل من الرحمن الرحيم. والآيات بمثل ذلك - [00:01:15](#)

كثيرة جداً قوله تعالى الرحمن على العرش استوى تقدم اياضحا الآيات الموضحة لهذه الآية وامثالها في القرآن في سورة الاعراف مستوفى فاغنى عن اعادته هنا قوله تعالى وان يجهر بالقول - [00:01:39](#)

فانه يعلم السر واخفى خاطب الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الكريمة بأنه ان يجهر بالقول اي يقله جهرة في غير خفاء فانه جل وعلا يعلم السر وما هو اخفي من السر - [00:02:05](#)

وهذا المعنى الذي اشار اليه هنا ذكره في مواضع اخر لقوله واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذعة الصدور وقوله والله يعلم ما تسرون وما تعللون وقوله تعالى والله يعلم اصرارهم - [00:02:27](#)

وقوله تعالى قل انزله الذي يعلم السر في السماءات والارض. الآية الى غير ذلك من الآيات وفي المراد بقوله في هذه الآية واخفى اوجه معروفة كلها حق ويشهد لها قرآن - [00:02:53](#)

قال بعض اهل العلم يعلم السر اي ما قاله العبد سراً واخفى اي ويعلم ما هو اخفي من السر وهو ما توسوس به نفسه كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان وتعلم ما توسوس به نفسه - [00:03:15](#)

ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال بعض اهل العلم فانه يعلم السر اي ما توسوس به نفسه واخفى من ذلك وهو ما علم الله ان الانسان سيفعله قبل ان يعلم الانسان انه فاعله - [00:03:37](#)

كما قال تعالى ولهم اعمال من دون ذلك قم لها عاملون وكما قال تعالى هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا ترثوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى - [00:04:00](#)

والله يعلم ما يسره الانسان اليوم وما سيسره غداً والعبد لا يعلم ما في غد كما قال زهير في معلقته واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي - [00:04:20](#)

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة واخفى صيغة تفضيل كما بينا اي ويعلم ما هو اخفي من السر وقول من قال ان اخفي فعل ماض بمعنى انه يعلم سر الخلق واخفى عنهم ما يعلمه هو - [00:04:40](#)

قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً ظاهر السقوط كما لا يخفى قوله تعالى في هذه الآية الكريمة وان يجهر

بالقول فانه يعلم السر كيف لا حاجة لك الى الجهر بالدعاء ونحوه - 00:05:02  
كما قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفه ودون الجهر من القول الاية ويوضح هذا المعنى الحديث الصحيح لان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:29

لما سمع اصحابه رفعوا اصواتهم بالتكبير قال صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سميا بصيرا ان الذي تدعون اقرب الى احدهم من عنق راحلته - 00:05:52

قوله تعالى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة انه المعبود وحده وان له الاسماء الحسنى وبين انه المعبود وحده في ايات لا يمكن حصرها لكثرتها - 00:06:19

قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم وقوله فاعلم انه لا اله الا الله الاية وبين في مواضع اخر ان له الاسماء الحسنى وزاد في بعض المواضع الامر بدعائه بها - 00:06:44

قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وزاد في مواضع اخر تهديد من الحد في اسمائه وهو قوله - 00:07:06

وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجرون ما كانوا يعملون قال بعض العلماء ومن الحادهم في اسمائه انه مشتق العزى من اسم العزيز ولات من اسم الله وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:32

ان لله تسعه وتسعين اسماء مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وقد دل بعض الاحاديث على ان من اسمائه جل وعلا ما استأثر به ولم يعلمه خلقه كحدث اسئلتك بكل اسم هو لك - 00:08:00

سميت به نفسك انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك الحديث وقوله الحسنى تأييث الاحسن وإنما وصف اسمائه جل وعلا بلفظ المؤنث المفرد - 00:08:28

لان جمع التكسير مطلقا وجمع المؤنث السالم يجريان مجرى المؤنثة الواحدة المجازية التأييث كما اشار له في الخلاصة بقوله والباء مع جمع سوى السالم من ذكر كالباء من احدى اللبن - 00:08:55

ونظير قوله هنا الاسماء الحسنى من وصف الجمع بلفظ المفرد المؤنث قوله من اياتنا الكبرى وقوله مارب اخرى ايها المستمع الكريم بهذا نأتي على نهاية هذا اللقاء ولنا باذن الله لقاء يعقبه - 00:09:21

فالى ذلك الحين استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:50